المكتبة الذهبية للأطفال

الفارس الأبيض

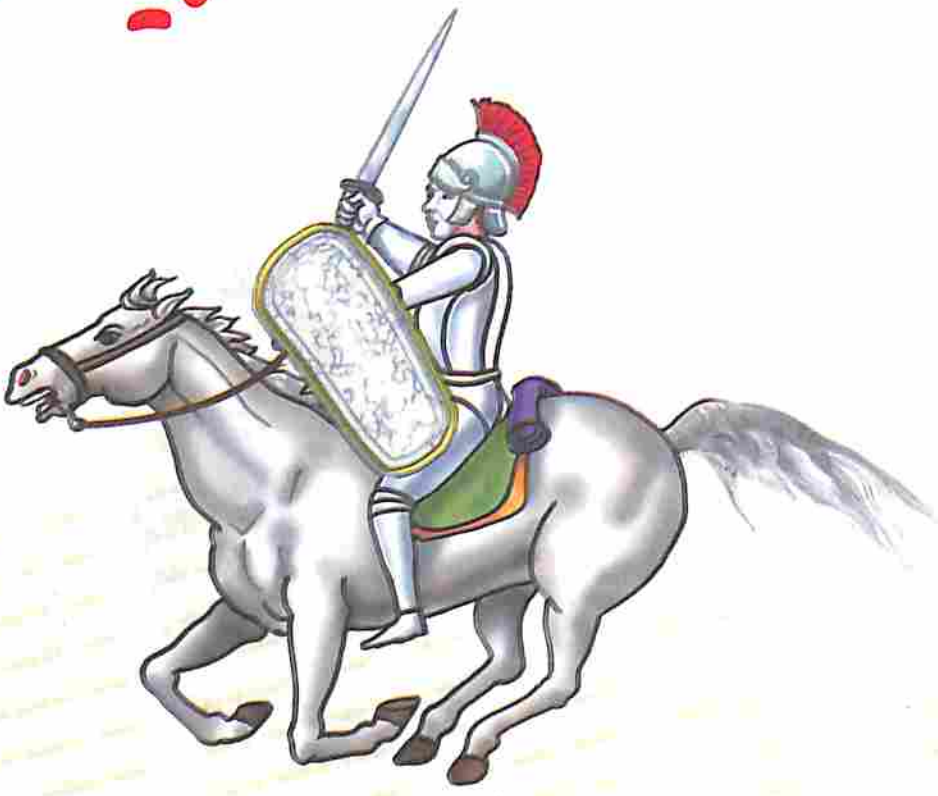

تأليف : د. حسام العقاد

رسوم : ماهر عبد القادر

إخراج فنى : كرم شعبان

المركز العربى الحديث

103شارع الامام على ميدان الاسماعيلية – مصر الجديدة القاهرة – تليفاكس : 26377603

E-mail:kattan.egypt@hotmail.com

المكتبة الذهبية للأطفال

تابع معنا..

المغامرات المثيـرة والأحداث الشيقة

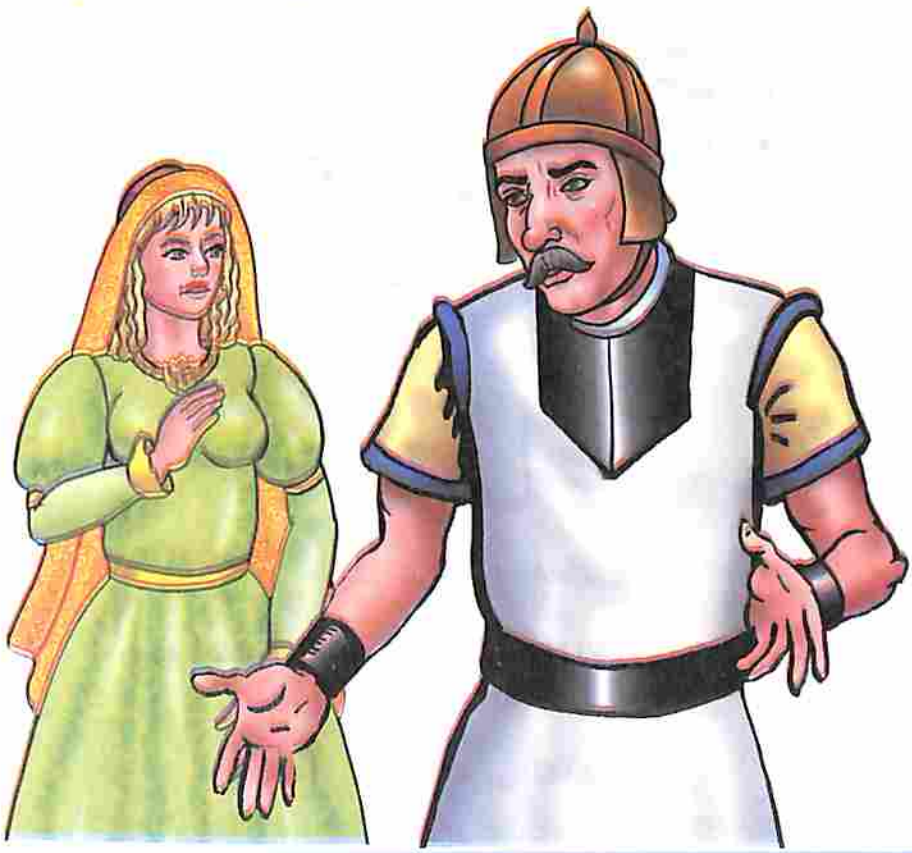

اقْتَرَبَ رَجُلٌ عَجُوزٌ مِنَ القَصْرِ الكَبِيرِ لمملَكَةِ الوَاحَةِ، وَوَقَفَ أَمَامَ بَوَّابَتِهِ الضَّخْمَةِ، وَقَالَ للحَارِسِ؟

ـ أُرِيدُ مُقَابَلَةَ قَائِدِ الفُرْسَانِ يَا وَلَدِي.

فَتَحَ الحَارِسُ البَوَّابَةَ وأَدْخَلَ العَجُوز علَى قَائِدِ الفُرْسَانِ وَقَالَ لَهُ:

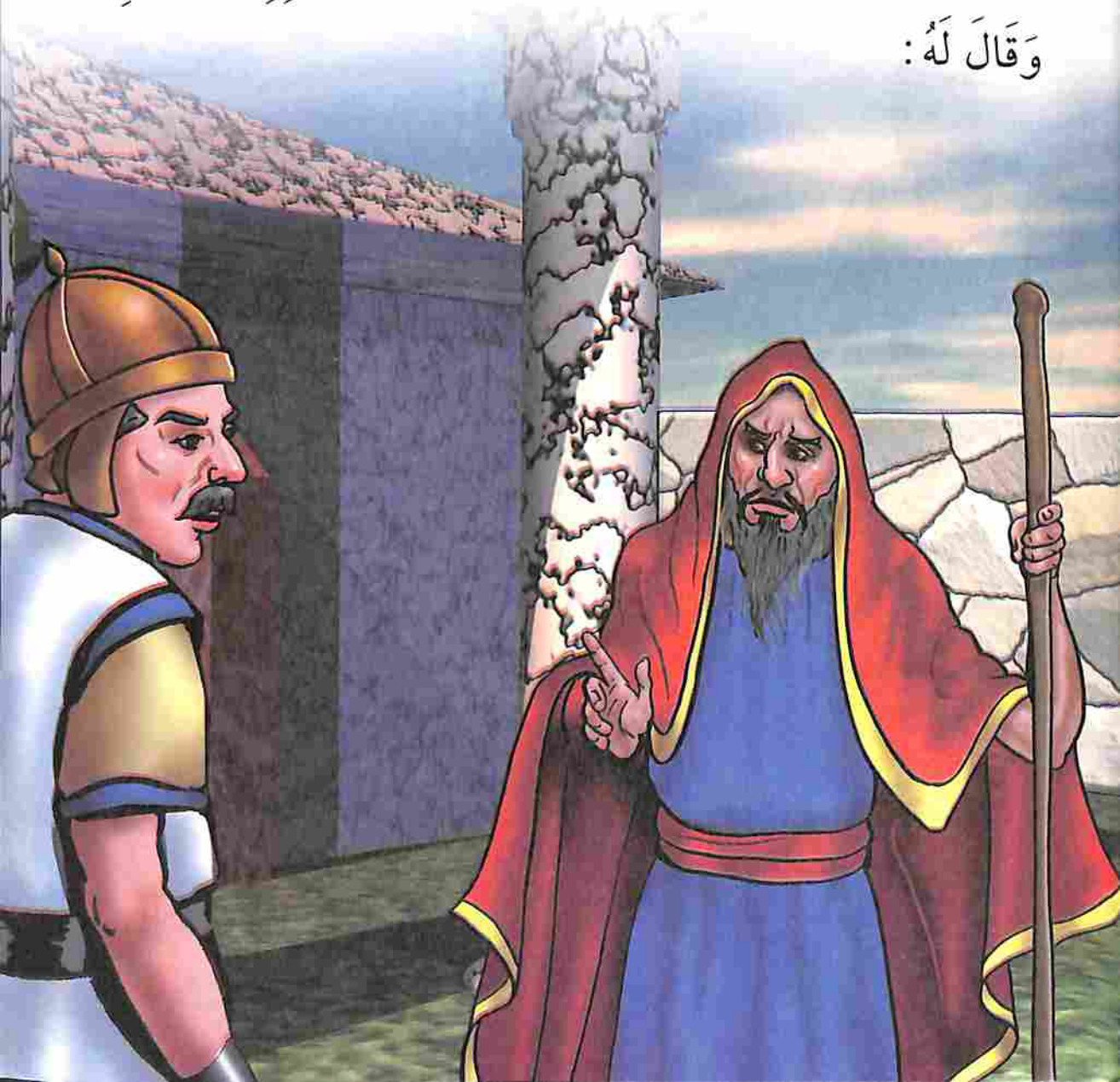

ـ أبْشِر يَا سَيِّدِي . .

اليَوْمَ يَصِلُ إليكَ الأمِيرُ هِمْدَار . .

إنَّهُ يحْكُمُ مَمْلَكَةً بَعِيدَةً . . ويَمْتَلِكُ جَيشًا قَوِيًّا . .

ويُرِيدُ أنْ يَخْطُبَ ابْنَتَكَ يَا قَائِدَ الفُرْسَانِ لِتَكُونَ أمِيرَةَ مَمْلَكَةِ البُسْتَانِ .

هَتَفَ قَائِدُ الفُرْسَان : يَطْلُبُ يَدَ ابْنَتِي دَلال .

قَالَ العَرَّافُ : لَقَدْ قَرَأتُ فِي طَالِعِكَ . .

أنَّكَ سَتَهْزِمُ أعْدَاءَ البِلادِ . .

بِمُسَاعَدَةِ الأمِيرِ الشُّجَاعِ هِمْدَار .

أطْرَقَ قَائِدُ الفُرْسَانِ يُفَكِّرُ بَعْدَمَا تَرَكَهُ العَرَّافُ ،

ثُمَّ قَصَدَ إلَى كُوخٍ مُنْعَزِلٍ فِي أقْصَى الحَدِيقَةِ ،

وَدَنَا مِن شَيخٍ عَجُوزٍ وَرَوَى لَهُ نُبُوءَةَ العَرَّافِ ، وَقَالَ :

ـ أنْتَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، لكَ رأيٌ رَاجِحٌ ، وَعِلْمٌ كَبِيرٌ ، والأمِيرُ هِمْدَار سيسَاعِدُنِي فِي القَضَاءِ على أعْدَائِنَا . .

لَقَدْ وَصَلَتْ إليَّ الأخْبَارُ أنَّهُم يُعِدُّونَ جُيُوشَهُم لِغَزْوِنَا، فَمَاذَا أفْعَلُ؟

أطْرَقَ الشَّيخُ مُفَكِّرًا، ثُمَّ قَالَ:

ـ أطْلِقْ رِجَالَكَ لِمَعْرِفَةِ كُلِّ شيءٍ عَنِ الأمِيرِ هِمْدَار، فإذَا ثَبَتَ لَكَ أنَّهُ يَصْلُحُ زَوْجًا لابنَتِكَ لا تَتَرَدَّدَ فِي قَبُولِهِ، وإذَا ثَبَتَ لَكَ العَكْسُ ارْفُضْه وخَطِّط بِنَفْسِكَ لِحِمَايَةِ المَمْلَكَةِ.

وَغَادَرَ قَائِدُ الفُرْسَانِ الكُوخَ، وَطَلَبَ مِنْ أعْوَانِهِ بَعْضَ المَعْلُومَاتِ عَنِ الأمِيرِ هِمْدَار..

ثُمَّ أعْلَنَ الحُرَّاسُ عَن وُصُولِ مَوْكِبُ الأمِيرِ هِمْدَار، وَلاحَ الرِّضَاءُ فِي وجْهِ قَائِدِ الفُرْسَان...

وأدْرَكَ أنَّ نُبُوءَةَ العَرَّافِ قَد تَحَقَّقَتْ...

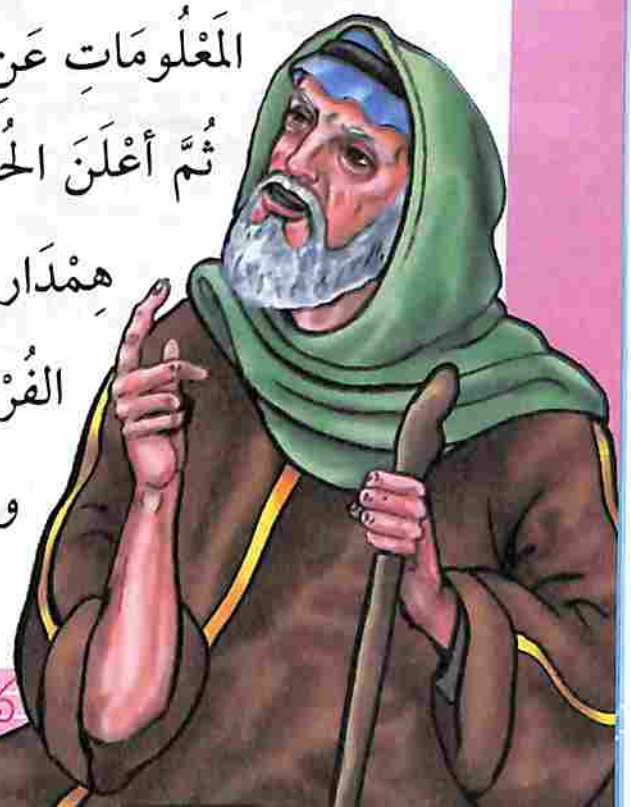

كَانَتْ دَلالُ فَتَاةً جَمِيلَةً رَقِيقَةً .. تُغْدِقُ بِعَطْفِهَا وَحَنَانِهَا عَلَى أَهْلِ المَمْلَكَةِ، تُحِبُّ الجَمِيعَ، وَتُسَاعِدُهُم قَدْرَ اسْتِطَاعَتِهَا.

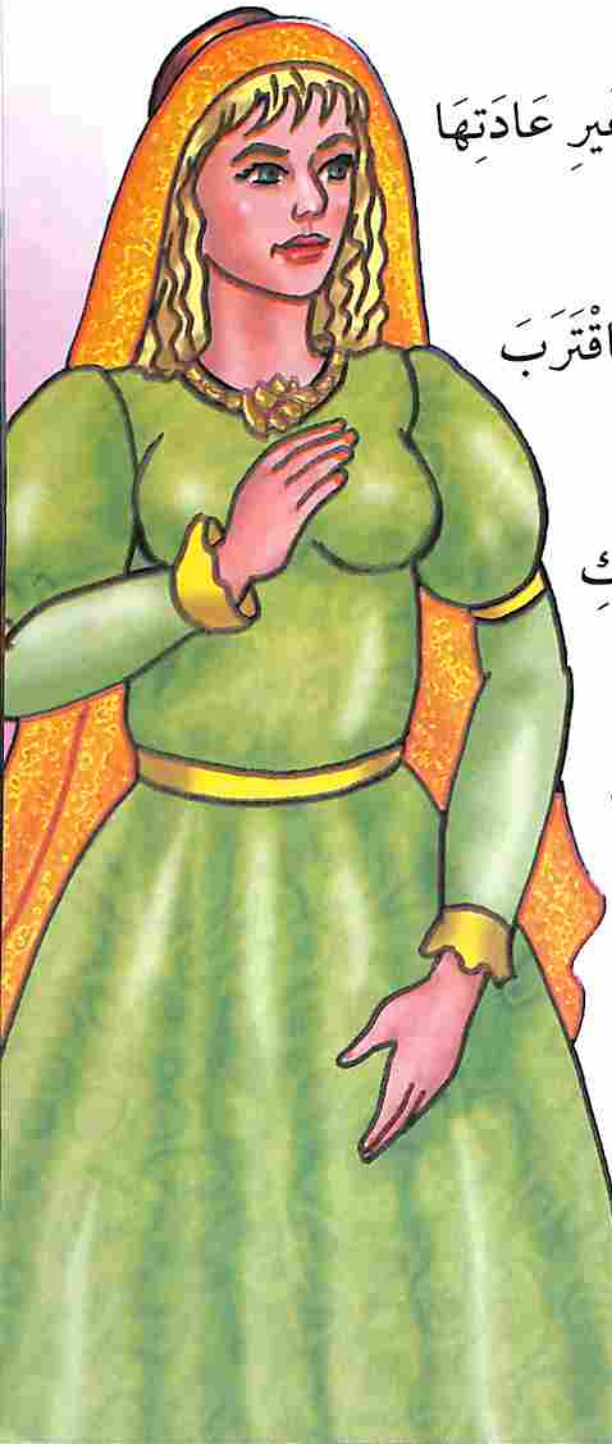

وَلَكِنَّهَا فِي ذَلِكَ اليَوْمِ وعَلَى غَيرِ عَادَتِهَا كَانَتْ تَجْلِسُ مُطْرِقَةً حَزِينَةً..

وَأَثَارَ مَنْظَرُهَا البُسْتَانِيَّ الشَّابّ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا، وَسَأَلَهَا:

ـ هل تَسْمَحِينَ لِخَادِمِكِ المُتَوَاضِعِ أَنْ يَعْرِفَ سِرَّ حُزْنِك؟

نَظَرَتْ إِلَيهِ بِعَينَينِ حَزِينَتَينِ، وَقَالَتْ:

ـ إِنَّهُ شَابٌّ وَسِيمٌ، قَدَّمَ إِلينَا هَدَايَا ثَمِينة، وَلَكِنَّنِي كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيهِ أَشْعُرُ بِخَوْفٍ

غَامِضٍ، وَلَكِنَّ أَبِي مُصِرٌّ عَلَى زَوَاجِي مِنْهُ.

وسَالَتْ دُمُوعُهَا..

فَشَعُرَ البُسْتَانِيُّ بالحُزْنِ والضيقِ..

وَتَمَنَّى لَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُنْقِذَهَا..

وَيَرَى ابْتِسَامَتَها الرَّقِيقَةَ..

وَلَوْ دَفَعَ حَيَاتَهُ ثَمَنًا لِسَعَادَتِهَا..

إِنَّهُ مَا زَالَ يَذْكُرُ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَى القَصْرِ لِمُقَابَلَةِ وَالِدِهَا، لِيَلْتَحِقَ بالجَيشِ..

وَلَكِنَّ قَائِدَ الفُرْسَانِ سَخِرَ مِنْ مَظْهَرِهِ الفَقِيرِ، وَرَفَضَ طَلَبَه، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعْمَلَ فِي حَدِيقَةِ القَصْرِ..

لَقَدْ ظَلَّ حَزِينًا مُكْتَئِبًا لَوْلا أَنَّ الأَمِيرَةَ سَاعَدَتْهُ وَوَعَدَتْهُ أَنَّها سَتُقْنِعُ وَالِدَهَا بِمَهَارَتِهِ وَقُدْرَاتِهِ قَرِيبًا.

– لَيْتَنِي أَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتَكِ.

قَالَهَا فِي إِخْلاصٍ، فَرَنَتْ إِلَيهِ دَلال، وَقَالَتْ:

ـ إذَا احْتَجْتُ مُسَاعَدَتَكَ سَأطْلُبُهَا عَلَى الفَوْرِ.

ثُمَّ أسْرَعَ البُسْتَانِيّ إلَى كُوخِهِ الصَّغِيرِ، وَرَاحَ يَتَدَرَّبُ عَلَى القِتَالِ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ.

وَفِي ذَلِكَ اليَوْم، وَمَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، دَخَلَ أَعْوَانُ قَائِدِ الفُرْسَانِ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ فِي أَسَفٍ:

ـ سَيِّدِي القَائِد، لا تُوجَد مَمْلَكَةٌ باسْمِ مَمْلَكَةِ البُسْتَانِ..

وَلا يُوجَدُ أَمِيرٌ اسْمُهُ هِمْدَار.

فُوجِيءَ قَائِدُ الفُرْسَانِ بِمَا قَالُوا، فَصَاحَ مُنْدَهِشًا:

ـ مَا مَعْنَى هَذَا؟ وَلِمَاذَا ادَّعَى ذَلِكَ الرَّجُلُ أَنَّهُ أَمِيرٌ؟

وَفَجْأَة صَاحَ أَحَدُ الحُرَّاسِ:

ـ لَقَدِ اخْتَطَفَ الأَمِيرُ هِمْدَار الأَمِيرَةَ دَلال وَهَرَب!

وَضَعَ أَحَدُ فُرْسَانِ الأَعْدَاءِ صُرَّةً مَالِيَّة ضَخْمَةً بَينَ يَدَي الأَمِيرِ المُزَيَّفِ، وَقَالَ:

ـ هَا هِيَ مُكَافَأَتُكَ عَلَى تَنْفِيذِ الخُطَّةِ.

قَالَ هِمْدَارُ: إِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنِّي فِي أَرْجَاءِ المَمْلَكَةِ، وَلَكِنِّي اخْتَفَيتُ فِي مَكَانٍ سِرِّيّ..

أَنَا والعَرَّافُ الَّذِي سَهَّلَ مُهِمَّتِي..

فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَينَا.

قَالَ الفَارِسُ: وَعَرِفْتُ أَنَّ قَائِدَ الفُرْسَانِ انْهَارَ حُزْنًا عَلَى ابْنَتِهِ الوَحِيدَةِ..

لِذَلِكَ سَيَتَفَرَّغُ لِلْبَحْثِ عَنْهَا هُوَ وَجُنُودُه، وَلَنْ يَنْتَبِهُوا لَنَا وَسَتَكُونُ فُرْصَةً لَنَا فِي احْتِلالِ مَمْلَكَتِهِ.

قَالَ هِمْدَارُ: إِنَّهَا خُطَّةٌ رَائِعَةٌ...

أَمَرَهُ الفَارِسُ قَائِلاً:

ارْحَلِ الآنَ.. وَنَفِّذْ بَقِيَّةَ

خُطَّتِكَ وَلا تَدَعْني أرَاكَ إلا بَعْدَ أن نَسْتَولِي عَلَى المَمْلَكَةِ.

وانْطَلَقَ هِمْدَارُ حَامِلاً صُرَّةَ النُقُودِ لِيُنَفِّذَ خُطَّتَهُ، بَينَمَا بَدَأتْ جُيُوشُ الأعْدَاءِ تَتَحَرَّكُ فِي سِرِّيَّةٍ نَحْوَ المَمْلَكَةِ المُسَالِمَةِ..

وَبَدَأ الخَطَرُ يَقْتَرِب...

ـ مَاذَا تَفْعَلُ يَا بُنَيّ؟

قَالَهَا الشَّيخُ العَجُوزُ لِلْبُسْتَانِي الشَّاب، الذي كَانَ يَجْمَعُ مَلابِسَهُ البَسِيطَة، فَأجَابَ:

ـ سَأبْحَثُ عَنْ دَلالٍ.. لابُدَّ أنْ أجِدَهَا.

قَالَ الشَّيخُ فِي مَرَارَةٍ: مَاذَا سَتَفْعَلُ أنْتَ؟

ـ لَقَدْ عَجَزَ الجُنُودُ عَنْ العُثُورِ عَلَيهَا.

بَعْدَ أنْ تَعَرَّضَ قَائِدَ الفُرْسَانِ لِلْخُدْعَةِ، الَّتِي دَبَّرَهَا لَهُ العَرَّافُ بِمُسَاعَدَةِ الأمِيرِ المُزَيَّف.

قَالَ الشَّابُّ فِي حَرَارَةٍ وَإخْلاصٍ:

ـ لَنْ أَعُودَ إلَى القَصْرِ إلا بَعْدَ أنْ أجِدَهَا.

حَدَجَهُ الشَّيخُ بِنَظْرَةٍ طَوِيلَةٍ ثُمَّ قَالَ: اتْبَعْنِي.

وَسَبَقَهُ إلَى الكُوخِ الصَّغِيرِ، وَفَتَحَ صُنْدُوقًا قَدِيمًا، أخْرَجَ مِنْهُ رِدَاءً أبْيَضَ اللَّوْنِ، وَقِنَاعًا صَغِيرًا أبْيَضَ، وَحِذَاءً بِنَفْسِ اللَّوْنِ، وَقَالَ وَهُوَ يُقَدِّمُهُمْ إلَى البُسْتَانِي:

ـ هَذَا الرِّدَاءُ كَانَ يَرْتَدِيهِ أَحَدُ الأُمَرَاءِ، اسْمُهُ الفَارِسُ الأَبْيَضُ..

هَذَا الرِّدَاءُ يَمْنَحُ مَنْ يَرْتَدِيهِ قُدُرَاتٍ خَارِقَةً تُسَاعِدُهُ فِي عَمَلِ الخَيرِ، وَلَكِنْ احْذَرْ يَا بُنَيّ أَنْ تَسْتَغِلَّهُ فِي الشَّر.

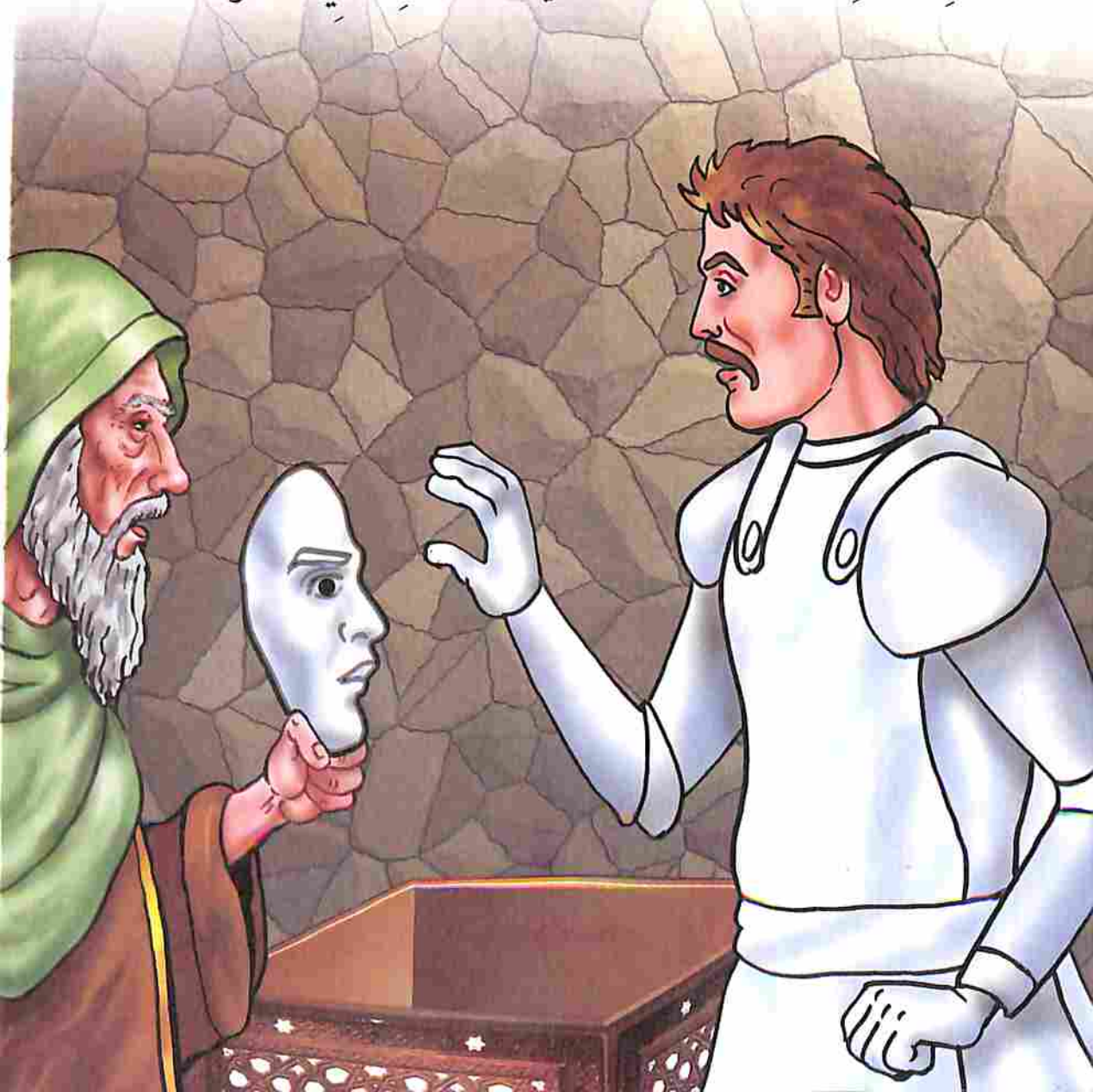

ارْتَدَى البُسْتَانِي الرِّدَاءَ . .

فَتَحَوَّلَ إِلَى فَارِسٍ مَمْشُوقَ القَوَامِ، وَخَرَجَ مُغَادِرًا قَصْرَ قَائِدِ الفُرْسَانِ

وَهُوَ يَقُولُ مُحَدِّثًا نَفْسَهُ:

ـ يَجِبُ أَنْ أَبْحَثَ أولاً عَنِ العَرَّافِ لِيُرشِدَنِي إِلَى الأَمِيرِ هِمْدَار المُزَيَّفِ.

وَمَا كَادَ يَصِلُ بِتَفْكِيرِهِ إِلَى هَذَا الحَدِّ حَتَّى حَدَثَ شَيءٌ عَجِيبٌ . .

شَعُرَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ بِتَيَّارٍ شَدِيدٍ مِنَ الهَوَاءِ يَصْطَدِمُ بِجِسْمِهِ . . وَيَدُورُ حَوْلَهُ فِي سُرْعَةٍ ، ثُمَّ هَدَأَ تَيَّارُ الهَوَاءِ . .

وَاسْتَطَاعَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ أَنْ يُمَيِّزَ مَا حَوْلَهُ . .

وَعَلَتْ الدَّهْشَةُ وَجْهَهُ . .

لَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ عَلَى قِمَّةِ جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ . .

فَهَتَفَ: كَيفَ وَصَلْتُ إِلَى هُنَا؟

وَرَأى كَهْفًا فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ شَاهِرًا سَيفَهُ، وَرَأى دَاخِلَهُ العَرَّافَ العَجُوز.

ارْتَعَدَ العَرَّافُ وَهَتَفَ فِي صَوْتٍ مُرْتَجِفٍ:

– مَنْ .. أ .. أ .. نْتَ؟

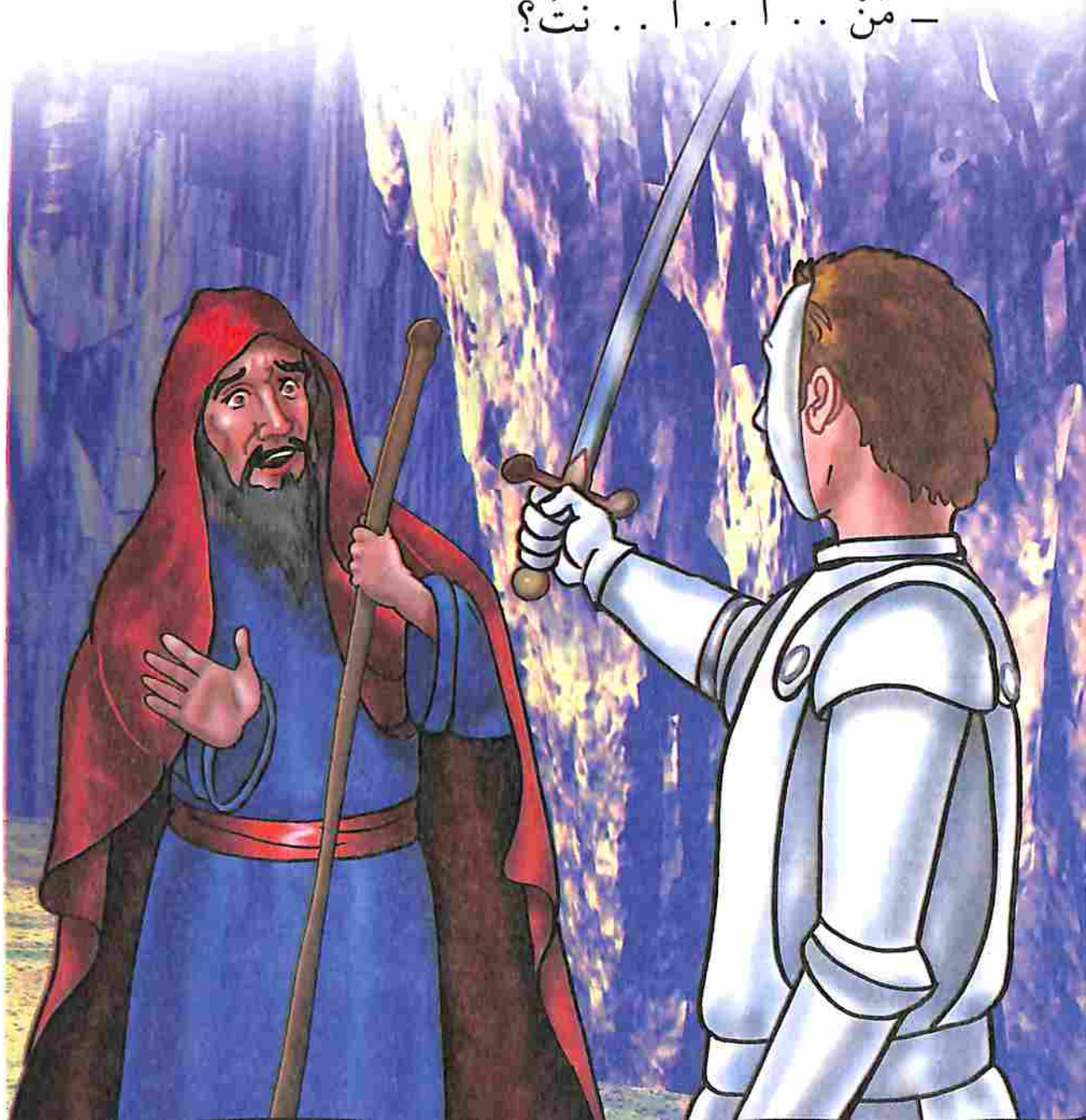

صَاحَ الفَارِسُ الأبْيَضُ:

ـ أينَ الأمِيرُ هِمدَار؟

لَمْ يَسْتَطِعْ العَرَّافُ أنْ يَصْمُدَ أمَامَ نَظَرَاتِ الفَارِسِ الصَّارِمَةِ، وَالسَّيف الَّذِي يُهَدِّدُهُ بِهِ، فَقَالَ:

ـ إنَّهُ يَعِيشُ فِي قَصْرٍ دَاخِلَ الغَابَةِ... بِالقُرْبِ مِنَ النَّهْرِ.

وَتَرَاجَعَ الفَارِسُ الأبْيَضُ...

فَنَادَى العَرَّافُ عَلَى الحُرَّاسِ.

وَالْتَفَتَ الفَارِسُ الأبْيَضُ لِيُبْصِرَ عِمْلاقَينِ..

كُلٌّ مِنْهُمَا يُصَوِّبُ سَيفًا نَحْوَهُ.

وَعَلَى الفَوْرِ بَدَأَتْ المُبَارَزَةُ..

رَاحَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ يُبَارِزُهُمَا فِي مَهَارَةٍ وَبَرَاعَةٍ . . حَتَّى هَجَمَ عَلَيهِ أَحَدُهُمَا بِعُنْفٍ . .

وَصَوَّبَ سَيفَهُ نَحْوَ صَدْرِ الفَارِسِ . . إلا أَنَّ السَّيفَ لَمْ يَخْتَرِق ثَوْبَ الفَارِس، فَاسْتَوْلَى الفَزَعُ عَلَى العِمْلاقِ . .

وَهَتَفَ : إِنَّهُ لا يَتَأَثَّرُ بِالسَّيفِ .

وَاسْتَغَلَّ الفَارِسُ الأَبْيَضُ الذُّعْرَ الَّذِي أَصَابَهُمَا . .

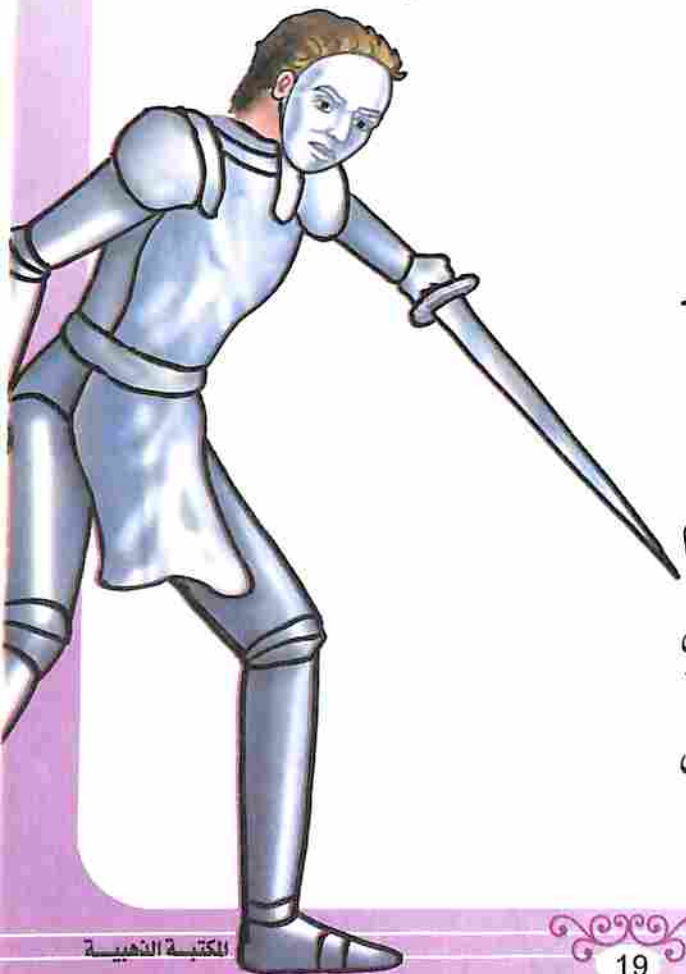

فَهَوَى بِسَيفِهِ لِيُطِيحَ بِسَيفِ أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ غَرَزَ سَيفَهُ فِي سَاقِ الآخَرِ . . فَسَقَطَ جَرِيحًا . .

وَعَلَى الفَوْرِ هَجَمَ الفَارِسُ عَلَى العِمْلاقَينِ وَشَدَّ وَثَاقَهُمَا . . وَلَكِنَّ العَرَّافَ فَرَّ هَارِبًا .

وَأدْرَكَ الفَارِسُ الأبْيَضُ أنَّ العَرَّافَ هَرَبَ لِيُحَذِّرَ الأمِيرَ المُزَيَّف .

وَأسْرَعَ يَهْبِطُ الجَبَلَ وَهُوَ يَتَمَنَّى أنْ يَصِلَ إلَى الأمِيرِ قَبْلَ أنْ يَهْرُبَ .

وَفَجْأة . . رَأى الفَارِسُ جَوَادًا أبْيَضَ رَشِيقًا يَدْنُو مِنْهُ ، وَيَتَوَقَّف أمَامَه ، وَيُحْنِي رَأسَهُ ، كَأنَّمَا يَدْعُوه لِرُكُوبِهِ .

فَتَقَدَّمَ الفَارِسُ فَاعْتَلَى ظَهْرَ الجَوَادِ . .

الَّذِي انْطَلَقَ بِسُرْعَةٍ نَحْوَ الغَابَةِ ، دُونَ أنْ يُرْشِدَهُ الفَارِسُ الأبْيَضُ إلَى الطَّرِيقِ . .

حَتَّى ظَهَرَ قَصْرٌ كَبِيرٌ مُحَاطٌ بِأشْجَارٍ عَالِيَةٍ ، وأسْوَارٍ ضَخْمَةٍ . .

فَهَتَفَ الفَارِسُ : هَا هُوَ القَصْرُ .

وانْطَلَقَ الجَوَادُ الأبْيَضُ بِأقْصَى سُرْعَةٍ نَحْوَ سُورِ القَصْرِ ، ثُمَّ قَفَزَ لأعْلَى قَفْزَةً مُدْهِشَةً فَتَجَاوَزَ سُوْرَ القَصْرِ ، وَهَبَطَ

دَاخِلَ الحَدِيقَةِ، أَمَامَ اثْنَينِ مِنَ الحُرَّاسِ . .

فَرَاحَ يُنَاوِرُهُمَا بِمَهَارَتِهِ فِي فُنُونِ القِتَالِ حَتَّى تَغَلَّبَ عَلَيهِمَا، وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلِ القَصْرِ شَاهِرًا سَيفَهُ، وَرَأَى دَلَالَ ابْنَةَ قَائِدِ الفُرْسَانِ، كَانَتْ مَشْدُودَةَ الوِثَاقِ ، وَتَقِفُ بَينَ العَرَّافِ والأَمِيرِ المُزَيَّف . .

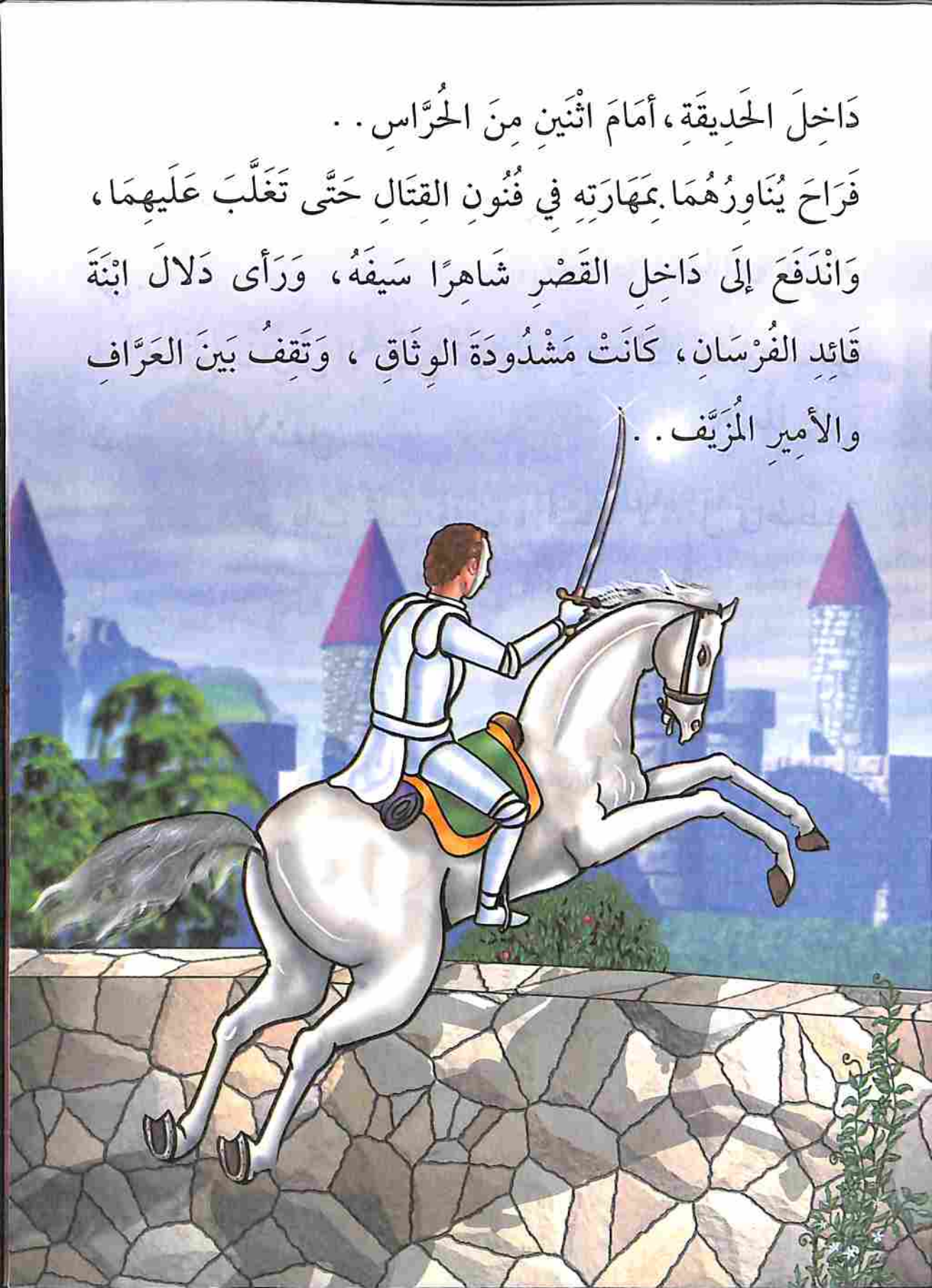

الَّذِي قَالَ فِي تَحَدٍّ:

ـ تَقَدَّمْ وَبَارِزْنِي أَيُّهَا الفَارِسُ الأَبْيَضُ.. هَيَّا.. تَقَدَّمْ مِنِّي..

انْدَفَعَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ نَحْوَ هِمْدَار، وَأَثْنَاءَ تَقَدُّمِهِ شَاهِرًا سَيفَهُ سَقَطَ لأَسْفَل..

فَقَدْ انْفَتَحَ بَابٌ تَحْتَ قَدَمَيهِ، فَسَقَطَ لأَسْفَل وَاصْطَدَمَ بِأَرْضٍ صَلْبَةٍ بِقُوَّةٍ.

وَضَحِكَ هِمْدَارٌ وَقَالَ:

ـ وَدَاعًا أَيُّهَا البَطَل.

وَسَمِعَ الفَارِسُ الأبْيَضُ صَوْتَ صُرَاخِ دَلال . .

وَحَاوَلَ أنْ يُغَادِرَ القَبْوَ الَّذِي سَقَطَ دَاخِلَهُ، وَلَكِنَّ البَابَ كَانَ عَالِيًا، وَمَا لَبِثَ أنْ انْغَلَقَ.

وَضَعَ هِمْدَارُ أسِيرَتَهُ دَاخِلَ عَرَبَةٍ صَغِيرَةٍ تَجُرُّهَا الخُيُولُ،

وَقَالَ لِلْعَرَّافِ:

ـ سَأهْرَبُ أنَا بِالفَتَاةِ . .

وَنَفِّذْ أنْتَ بَقِيَّةَ خُطَّتِنَا . . .

ـ أَجَلْ . .

ـ وأنَا سَأذْهَبُ إلَى مَدِينَةِ الصَّفَاءِ.

وانْطَلَقَ العَرَّافُ إلَى مَمْلَكَةِ الصَّفَاءِ . .

وَقَصَدَ إلَى قَصْرِ السُّلْطَانِ ، وَطَلَبَ مُقَابَلَتَه ، وَعِنْدَمَا دَخَلَ عَلَيهِ ، وَجَدَهُ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ مِنَ الذَّهَبِ . . وَهُوَ مُطْرِقٌ حَزِينٌ . .

فَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ العَرَّافَ صَاحَ:

ـ أغِثْنِي أيُّهَا العَرَّافُ العَظِيمُ . . لَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَارِثَةٍ .

قَالَ العَرَّافُ فِي أسَفٍ مُصْطَنَعٍ :

ـ أعْرِفُ يَا مَوْلايَ ، لَقَدْ قَرَأتُ مَا حَدَثَ فِي طَالِعِكَ . .

أنْبَأتْنِي النُجُومُ أنَّ خَزَائِنَ مَدِينَةِ الصَّفَاء قَدْ سُرِقَتْ . .

وأنَّها الآنَ خَاوِيَةٌ تَمَامًا .

سَألَهُ السُّلْطَانُ فِي حُزْنٍ : أتَعْرِفُ مَنْ سَرَقَنَا؟

أحْنَى العَرَّافُ رَأسَهُ إيجَابًا . .

وَقَالَ : لَقَد تَمَّ هَذَا بِتَدْبِيرِ قَائِدِ فُرْسَانِ مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ .

وَسَتَجِدُ جُزْءًا مِنْ ثَرَوَاتِكَ فِي كُوخِ السَّاحِرِ عِنْدَ حُدُودِ مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ . .

أمَّا البَاقِي فَفِي خزَانَةِ قَائِدِ الفُرْسَان .

قَالَ السُّلْطَانُ فِي غَضَبٍ :

ـ لَوْ كَانَ هَذَا قَدْ حَدَثَ . . سَتَكُونُ الحَرْبُ إذَنْ . .

وَابْتَسَمَ العَرَّافُ فِي خُبْثٍ ، وَأدْرَكَ أنَّ حِيلَتَهُ قَدْ نَجَحَتْ . . .

وَأَنَّهُ ضَمِنَ دُخُولَ مَدِينَةِ الصَّفَاءِ الحَرْبَ، لِتُحَاصِرَ مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ مِنَ الخَلْفِ، بَينَمَا يَهْجُمُ الأَعْدَاءُ مِنَ الأَمَام، فَيُطْبِقُوا عَلَى المَمْلَكَةِ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى كُنُوزِهَا الثَّمِينَةِ.

وَغَادَرَ العَرَّافُ قَصْرَ السُّلْطَانِ بَعْدَ نَجَاحِ مُهِمَّتِهِ.

دَارَ الفَارِسُ الأبْيَضُ فِي أرْجَاءِ القَبْوِ الذِي سُجِنَ دَاخِلَهُ وَهُوَ يُفَكِّرُ:

ـ هَذَا الرِّدَاءُ سِحْرِيٌّ ، كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي شَيءٍ حَقَّقَهُ لِي، لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي العَرَّافِ فَوَجَدْتُ نَفْسِي أمَامَهُ، وَفَكَّرْتُ فِي الحُصَانِ فَجَاءَ إلَيّ..

لأجَرِّبَ التَّفْكِيرِ فِي مُغَادَرَةِ هَذَا القَبْوِ..

وَشَعُرَ الفَارِسُ الأبْيَضُ بِشَيءٍ غَامِضٍ يَدْفَعُهُ إلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ فِي أحَدِ أرْكَانِ القَبْوِ..

فَتَقَدَّمَ مِنْهَا ، وَرَاحَ يَدْفَعُهَا بِقُوَّةٍ ، كَانَتْ الصَّخْرَةُ ثَقِيلَةً ، وَلَكِنَّهُ أزَاحَهَا بِسُهُولَةٍ، وَنَظَرَ أسْفَلَهَا، فَوَجَدَ غُرْفَةً وَاسِعَةً بِهَا صَنَادِيقُ كَثِيرَةٌ مُمْتَلِئَةٌ بِالذَّهَبِ وَالجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ.

وَرَأى بَينَ صَنَادِيقِ الذَّهَبِ سَيفًا كَبِيرًا يَبْرُقُ بِشِدَّةٍ فَتَنَاوَلَهُ وقَالَ:

ـ لا شَكَّ أنَّ هَذَا السَّيفَ لِي..

إنَّهُ أفْضَلُ مِنْ سَيفِيَ القَدِيم . . . وَعَادَ يَنْظُرُ إلَى صَنَادِيقِ الذَّهَبِ، وَرَأى شِعَارًا عَلَيهَا، يَحْمِلُ اسْمَ مَدِينَةِ الصَّفَاءِ، فَتَمَلَّكَتْهُ الدَّهْشَةُ . .

وَطَفِقَ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِ الكَنْزِ، وَسِرِّ وُجُودِهِ فِي هَذَا القَبْوِ السِرِّيّ.

تَحَرَّكَ السَّيفُ فِي يَدِهِ..

فَرَأى إِحْدَى صُخُورِ الحَائِطِ تَتَحَرَّكُ، لِيَظْهَرَ بَابٌ، تَقَدَّمَ مِنْهُ الفَارِسُ الأَبْيَضُ، وَرَأى سِرْدَابًا طَوِيلاً، فَسَارَ فِيهِ، لِيَجِدَ نَفْسَهُ فِي الغَابَةِ..

وَوَجَدَ جَوَادَهُ، وَاقِفًا فِي انْتِظَارِهِ، فَقَفَزَ لِيَعْتَلِيَهُ

وَهُو يَقُولُ: إِلَى مَدِينَةِ الصَّفَاءِ بِسُرْعَةٍ.

وَوَصَلَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ إِلَى قَصْرِ السُّلْطَانِ، وَوَقَفَ أَمَامَهُ، وَقَالَ:

– مَوْلاي السُّلْطَانُ، لَقَدْ جِئْتُ إِلَيكَ مِنْ مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ فِي أَمْرٍ هَامٍ.

نَظَرَ إِلَيهِ السُّلْطَانُ فِي غَضَبٍ، وَقَالَ:

– مَاذَا بَعْدَ أَنْ سَرَقْتُمْ كُنُوزَنَا..

ـ لَقَدْ دَلَّنَا العَرَّافُ عَلَى السَّارِقِ . .

وَهَاجَمْنَا كُوخَهُ عَلَى حُدُودِ مَمْلَكَتِكُمْ وَوَجَدْنَا عِنْدَهُ جُزْءًا مِنْ كَنْزِنَا . . وَلَكِنّ البَاقِي فِي قَصْرِ قَائِدِ الفُرْسَانِ . .

ـ لِذَلِكَ أَعْلَنَّا الحَرْبَ عَلَى مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ .

صَاحَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ :

ـ مَوْلايَ السُّلْطَان . . إِنَّهَا خُدْعَةٌ . . أَرْجُوكَ اسْمَعْنِي .

وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ صَاحَ فِي جُنُودِهِ :

ـ خُذُوهُ إِلَى السِّجْنِ .

وَوَجَدَ الفَارِسُ الأبْيَضُ نَفْسَهُ مُحَاطًا بِعِشْرِينَ فَارِسًا، وَقَادُوهُ إِلَى السِّجْنِ.

رَاحَ يُفَكِّرُ فِي الهُرُوبِ مِنَ الزِّنْزَانَةِ..

وَعَلَى الفَوْرِ حَرَّكَ يَدَهُ اليُمْنَى بِقُوَّةٍ، فَجَذَبَتْ السِّلْسِلَةُ صَخْرَةً مِنَ الجِدَارِ لِتَسْقُطَ أَرْضًا..

ثُمَّ جَذَبَ يَدَهُ اليُسْرَى، لِتَقْلَعَ صَخْرَةً أُخْرَى وَيَتَحَرَّرَ الفَارِسُ الأبْيَضُ..

وَنَظَرَ إِلَى الفَجْوَتَيْنِ، فَأَبْصَرَ خَوذَةً بَيضاءَ عَلَيهَا شِعَارُ الفَارِسِ الأبيَض، فَتَنَاوَلَهَا فِي دَهْشَةٍ، وَوَضَعَهَا فَوْقَ رَأسِهِ، فَكَانَتْ مُلائِمَةً لِمَقَاسِهِ تَمَامًا..

فَاسْتَلَّ سَيفَهُ القَوِيَّ، وَحَطَّمَ بِهِ بَوَّابَةَ الزِّنْزَانَةِ..

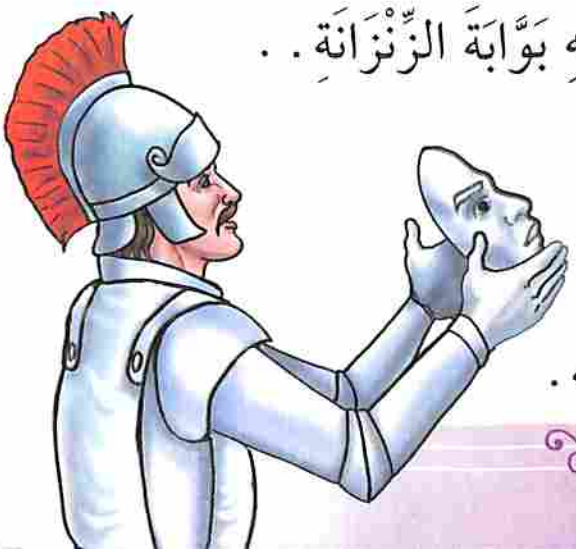

وَهُوَ يَقُولُ:

– إِنَّهُ سَيفٌ قَوِيٌّ..

سَيفٌ يَمْنَحُ النَّصْرَ لِمَنْ يَمْتَلِكُه.

وَغَادَرَ الزِّنْزَانَةَ، وَهَاجَمَهُ الحُرَّاسُ، وَلَكِنَّهُ أَطَاحَ بِهِمْ وَتَغَلَّبَ عَلَيهِمْ..

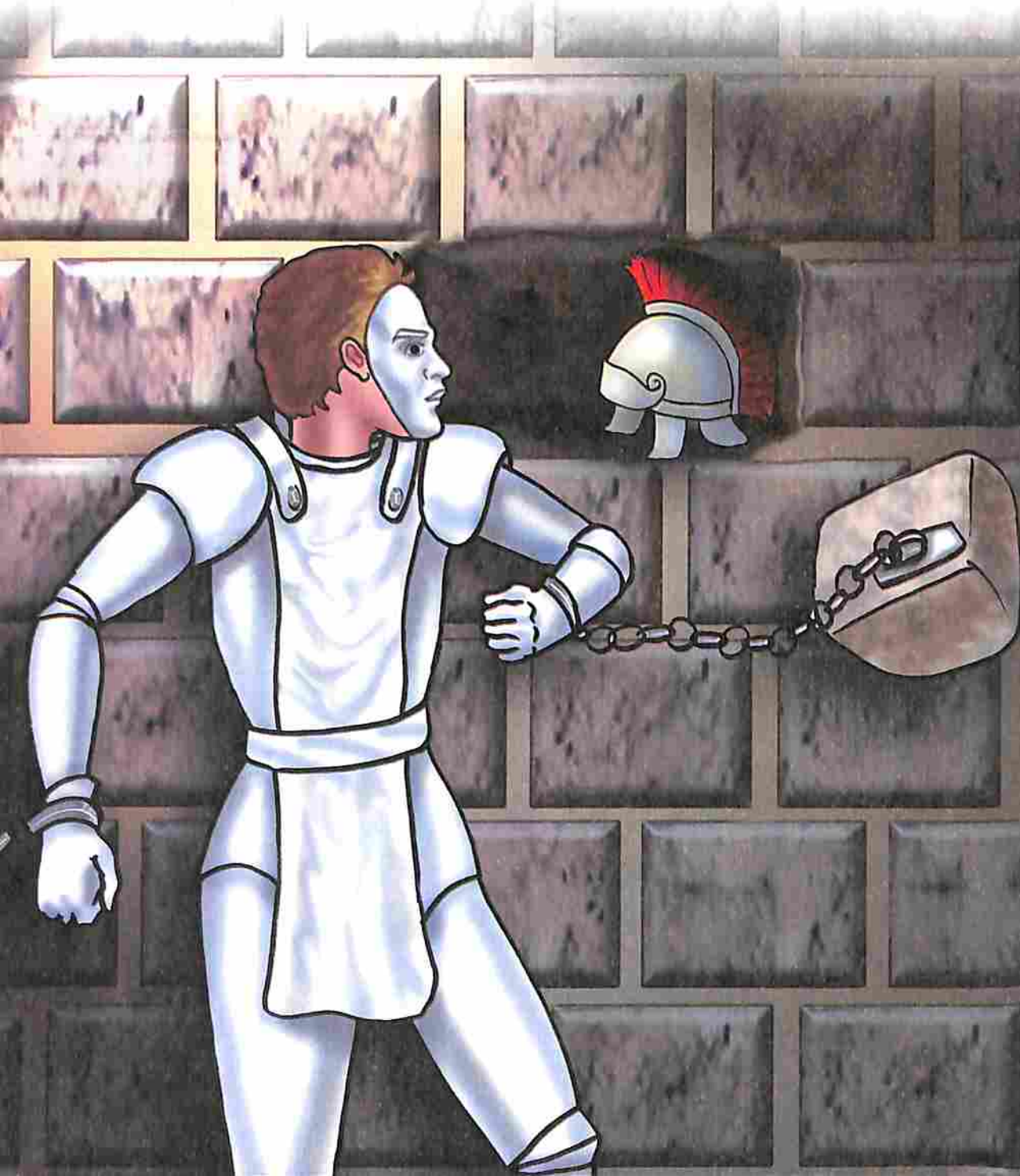

وَأسْرَعَ إلَى قَصْرِ السُّلْطَانَ، وَتَسَلَّلَ إلَى غُرْفَتِهِ..

وَفَاجَأهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَصَوَّبَ سَيفَهُ إلَيهِ، وَرَوَى لَهُ مَا حَدَثَ، وَدَلَّهُ عَلَى مَخْبَأ الكَنْزِ..

فَأصْدَرَ السُّلْطَانُ أوَامِرَهُ فِي الحَالِ.

وأحْضَرَ جُنُودُ السُّلْطَانِ كُنُوزَ المَدِينَةِ مِنْ قَصْرِ هِمدَار دَاخِلَ الغَابَةِ..

فَتَقَدَّمَ السُّلْطَانُ مِنَ الفَارِسِ الأبْيَض، وَنَظَرَ إلَيهِ فِي امْتِنَانٍ، وَقَالَ:

ـ أشْكُرُكَ أيُّهَا الفَارِسُ النَّبِيلُ..

كَانَ يُمْكِنُكَ أنْ تَأخُذَ الكَنْزَ لِنَفْسِكَ.. وَلَكِنَّكَ أعَدْتَهُ إلَينَا.. فَتَمَنَّ مَا شِئْتَ أحَقِّقْهُ لَكَ فِي الحَالِ.

قَالَ الفَارِسُ الأبْيَضُ:

ـ أنْتَ تَعْرِفُ أنَّنَا قَوْمٌ مُسَالِمُونَ..

وأنَّ أعْدَاءَنَا الَّذِينَ خَطَّطُوا لانْضِمَامِكَ إلَيهِم قَوْمٌ غَيرُ

شُرَفَاء يُرِيدُونَ أنْ يَحْتَلُّوا مَمْلَكَتَنَا لِيَسْتَوْلُوا عَلَى أرْضِهَا الخِصْبَةِ وَكُنُوزِهَا الثَّمِينَةِ.

أومَأ السُّلْطَانُ بِرَأسِهِ قَائِلاً: أجَلْ.. أعْرِفُ هَذَا.

قَالَ الفَارِسُ الأبْيَضُ:

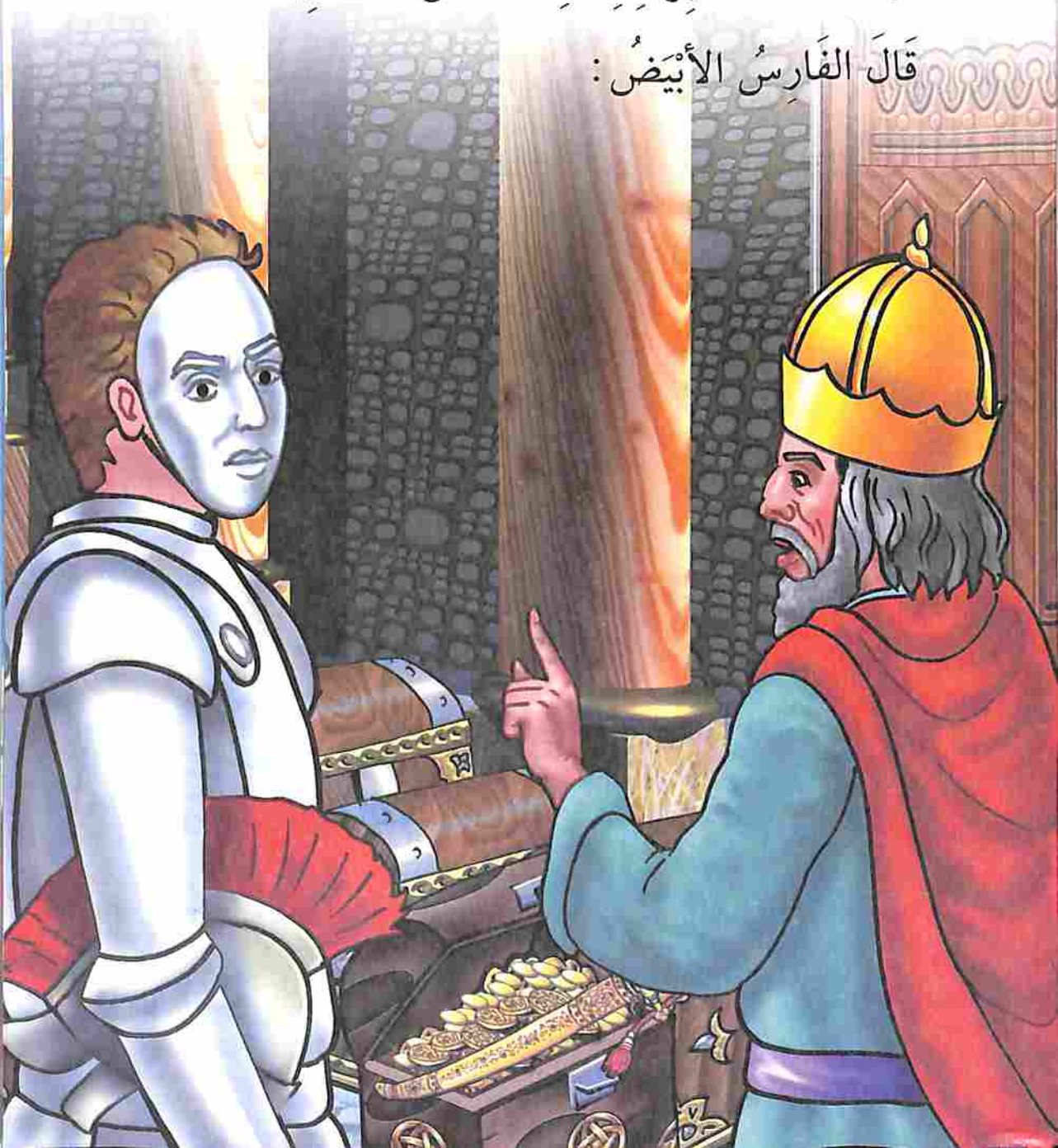

ـ لِتَسْتَمِرَّ فِي ادِّعَاءِ كَرَاهِيَتِكَ لَنَا . وَتُقْنِعَ الأَعْدَاءَ أَنَّكَ سَتُحَارِبُ مَعَهُم . . حَتَّى بَدْءِ المَعْرَكَةِ . . فَتُسَاعِدَنَا عَلَيهِم . . وَتُحَارِب بِجَيشِكَ القَوِيّ فِي صُفُوفِنَا . .

قَالَ السُّلْطَانُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيهِ فِي رِضَاءٍ :

ـ يَا لَكَ مِنْ نَبِيلٍ حَقًّا . . حَتَّى الآنَ لَمْ تَطْلُبْ شَيئًا لِنَفْسِكَ . . بَلْ لِقَوْمِكَ . . حَسَنًا . . لَقَدْ وَافَقْتُ . . وَسَأُحَارِبُ الظُّلْمَ والعُدْوَانَ مَعَكُم .

★ ★ ★

سَارَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ بِجَوَادِهِ يَطْوِي الأَرْضَ بَحْثًا عَنْ ابْنَةِ قَائِدِ الفُرْسَانِ ، وَرَاحَ يُفَكِّرُ فِيهَا وَهُوَ يَقُولُ :

ـ هَذَا الرِّدَاءُ السِّحْرِيّ سَيَنْقِلُنِي إِلَيهَا .

وَبَينَمَا جَوَادُهُ القَوِيُّ يَجْرِي بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، إِذْ لَمَحَ العَرَّافَ يَسِيرُ بِبُطءٍ مُقْتَرِبًا مِنْ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ ، وَأَبْصَرَ فَهْدًا يَثِبُ مِنْ فَوْقِ الشَّجَرَةِ ، وَيَجْثِمُ عَلَى العَرَّافِ . .

وَيَنْشِبُ مَخَالِبَهُ فِي جِسْمِهِ . .

وَسَمِعَ صُرَاخَ العَرَّافِ . . . . .

وَعَلَى الفَوْرِ اسْتَلَّ الفَارِسُ الأَبْيَضُ سَيفَهُ ، وَقَذَفَهُ بِقُوَّةٍ فِي الهَوَاءِ ، لِيَسْتَقِرَّ فِي عُنُقِ الفَهْدِ ، وَيَقْضِي عَلَيهِ .

فَقَالَ العَرَّافُ :

ـ أَتُنْقِذَنِي بَعْدَ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ مَعَكَ؟ . .

إِنَّكَ حَقًّا فَارِسٌ نَبِيلٌ .

ـ وَأَطْرَقَ فِي خَجَلٍ وَأَسَفٍ ، ثُمَّ قَالَ فِي إِعْيَاءٍ :

ـ سَأَدُلُّكَ عَلَى مَخْبَأِ هِمْدَار لِتُحَرِّرَ الأَمِيرَةَ .

سَأَلَهُ الفَارِسُ الأَبْيَضُ فِي لَهْفَةٍ :

ـ أَينَ هُوَ؟

ـ لَقَدْ شَعَرَ هِمْدَارٌ بِالقَلَقِ . .

فَسَارَ بِالأَمِيرَةِ إِلَى مُعَسْكَرِ الأَعْدَاءِ، وَسَطَ حِرَاسَةٍ مُشَدَّدَةٍ، أَسْرِعْ إِلَيهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى المُعَسْكَر.

أَسْرَعَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ إِلَى جَوَادِهِ لِيَنْطَلِقَ بِهِ، فَوَجَدَ فَوْقَ السَّرْجِ دِرْعًا أَبْيَض، عَلَيهِ نَفْسُ الشِّعَارِ، فَتَنَاوَلَهُ فِي دَهْشَةٍ، وَغَمْغَمَ:

ـ الآنَ اكْتَمَلَتْ أَسْلِحَةُ الفَارِسِ الأَبْيَض.

وانْطَلَقَ يُسَابِقُ الزَّمَنَ لِيَلْحَقَ بِعَرَبَةِ ابْنَةِ قَائِدِ الفُرْسَانِ . . .

وَفِي نَفْسِ لَحْظَةِ انْطِلاقِهِ كَانَ قَائِدُ جَيشِ الفُرْسَانِ يُصْدِرُ أَوَامِرَهُ بِالهُجُومِ عَلَى مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ . .

وَفَجْأَة ظَهَرَ لَهُ الفَارِسُ الأَبْيَض . .

وَهُوَ يَصِيحُ فِي تَحَدٍّ :

– هِمْدَار . .

انْتَظِرْ يَا هِمْدَار .

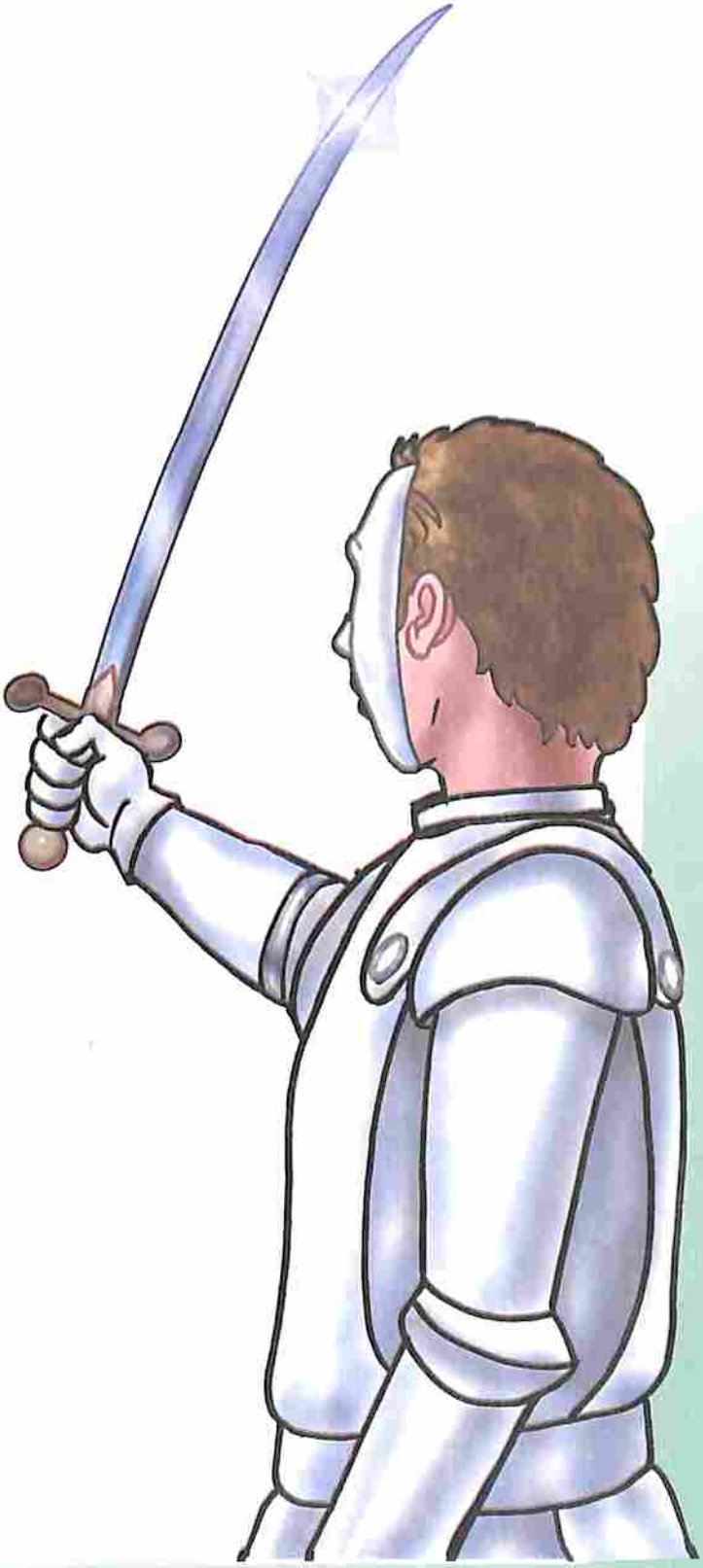

لَمْ يَكَدْ هِمْدَارُ يَسْمَعُ صَيحَاتِ الفَارِسِ الأبْيَضِ . .
حَتَّى أسْرَعَ إلَى عَرَبَةِ الأمِيرَةِ . . وَجَذَبَهَا لِتَنْزِلَ مِنْهَا . .
وَوَضَعَهَا عَلَى جَوَادٍ أمَامَهُ، وَشَهَرَ سَيفَهُ نَحْوَهَا . .
وَقَالَ :
ـ لَنْ يُحَرِّرَكِ الفَارِسُ الأبْيَضُ أبَدًا .

واسْتَدَارَ حُرَّاسُ العَرَبَةِ، وَوَاجَهُوا الفَارِسَ الأَبْيَضَ، وَشَهَرُوا سُيُوفَهُمْ، وَانْدَفَعُوا إِلَيهِ، وَاسْتَقْبَلَهُمْ بِشَجَاعَةٍ وَجُرْأَةٍ عَالِيَةٍ، وظَلَّ يُقَاتِلُهُم حتَّى سَقَطَ مِنْ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ.

وَتَلَّقَى رِدَاءُ الفَارِسِ وَخَوْذَتُهُ ودِرْعُهُ طَعَنَاتٍ لا حَصْرَ لَهَا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَخْتَرِقَ مَلابِسَهُ.

وَرَاحَ يُقَاتِلُ الحُرَّاسَ، وَيَقْضِي عَلَيهِم وَاحِدًا وَرَاءَ الآخَرَ، حَتَّى سَقَطُوا جَمِيعًا.

وَوَقَفَ الفَارِسُ الأبْيَضُ يَنْظُرُ إِلَى هِمْدَار الَّذِي صَاحَ فِي غَضَبٍ: سَوْفَ أَقْتُلُك.

فَتَقَدَّمَ إلَيهِ الفَارِسُ الأبيَضُ فِي شَجَاعَةٍ فَمَازَالَ يُقَاتِلَهُ حَتَّى دَفَعَ السَّيفُ لِيَنْغَرِزَ فِي عُنُقِ هِمْدَار . .

فَخَرَّ صَرِيعًا . .

وأخَذَ دَلال . . . ثُمَّ أسْرَعَ يَجُرُّ الأسْرَى إلَى سَاحَةِ المَعْرَكَةِ .

انْتَهَزَ الأعْدَاءُ فُرْصَةَ الارْتِبَاكِ الَّذِي سَيطَرَ عَلَى جُنُودِ الوَاحَةِ، وَبَدَأوا يَتَقَدَّمُونَ، وَيَأسِرونَ جُنُودَهَا..

وَبَدَأ وَاضِحًا أَنَّهُم سَيُحْرِزُونَ انْتِصَارًا سَهْلاً، وَلَكِنْ فَجْأة ظَهَرَ الفَارِسُ الأبْيَضُ فِي سَاحَةِ المَعْرَكَةِ، وَأسْرَعَ إِلَى قَائِدِ الفُرْسَانِ، وَطَمْأنَهُ عَلَى ابْنَتِهِ، وَنَجَاتِهَا مِنْ هِمْدَارِ الشرِّيرِ..

فَأطْلَقَ قَائِدُ الفُرْسَانِ صَيحَةَ قِتَالٍ عَالِيَةٍ أثَارَتْ حَمَاسَ الجُنُودِ، وَرَاحَ يُلْقِي أَوَامِرَهُ فِي حَمَاسٍ، وَنَظَّمَ صُفُوفَهُمْ وَهَاجَمُوا الأعْدَاءَ بِضَرَاوَةٍ.

وَدَارَتْ المَعْرَكَةُ...

وَكَانَ الفَارِسُ الأبْيَضُ بَطَلَهَا، فَقَهَرَ بِسَيفِهِ أبْطَالَ الأعْدَاءِ، وَأسَرَ عَدَدًا مِنْهُمْ...

حَتَّى نَجَحَ فِي الوُصُولِ إِلَى قَائِدِهِم . . وَبَارَزَهُ مُبَارَزَةً عَنِيفَةً، وَانْتَصَرَ عَلَيهِ، وَأَسَرَهُ . . وَانْتَهَت المَعْرَكَةُ بِهَزِيمَةِ الأَعْدَاءِ .

واحْتَفَلَ أَهَالِي مَمْلَكَةِ الوَاحَةِ بِالانْتِصَارِ، وَرَاحُوا يُهَنِّئُونَ الفَارِسَ الأَبْيَضَ الَّذِي أَنْقَذَهُمْ، وَتَقَدَّمَ قَائِدُ الفُرْسَانِ مِنْهُ، وَسَأَلَهُ :

– إِنِّي مَدِينٌ لَكَ بِحَيَاتِي . . لَقَدْ أَنْقَذْتَ ابْنَتِي وَأَنْقَذْتَ مَمْلَكَةَ الوَاحَةِ . . وأَطْمَعُ أَنْ أَعْرِفَ مَنْ أَنْتَ؟

رَفَعَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ خَوْذَتَهُ وَقِنَاعَهُ . .

وَقَالَ فِي رَنَّةِ عِتَابٍ :

– أَنا البُسْتَانِي الَّذِي رَفَضْتَ أَنْ تَضُمَّهُ إِلَى الفُرْسَانِ لأَنَّهُ فَقِير .

اغْرَوْرَقَتْ عَينَا قَائِدِ الفُرْسَانِ بِالدُّمُوعِ وَهُوَ يَقُولُ :

– كُنْتُ مُخْطِئًا عِنْدَمَا حَكَمْتُ عَلَيكَ بِمَظْهَرِكَ . .

وَكُنْتُ مُخْطِئًا عِنْدَمَا صَدَّقْتُ العَرَّافَ . .

لَقَدْ أَخْطَأْتُ كَثِيرًا . . وَلَكِنِّي تَعَلَّمْتُ اليَوْمَ دُرُوسًا غَالِيَةً .

ثُمَّ سَأَلَهُ : أُرِيدُ أَنْ أُكَافِئَكَ أَيُّهَا الفَارِسُ العَظِيم .

قَالَ الفَارِسُ الأَبْيَضُ : أَطْمَحُ أَنْ تُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنَتِكَ .

قَالَ قَائِدُ الفُرْسَانِ فِي فَرْحَةٍ: هَذَا شَرَفٌ عَظِيمٌ لَنَا.

وَأَعْلَنَ قَائِدُ الفُرْسَانِ النَّبَأَ، وَعَادَ أَهَالِي المَمْلَكَةِ يَحْتَفِلُونَ بِالانْتِصَارِ الكَبِيرِ الَّذِي حَقَّقَهُ الفَارِسُ الأَبْيَضُ.

تمت بحمد الله

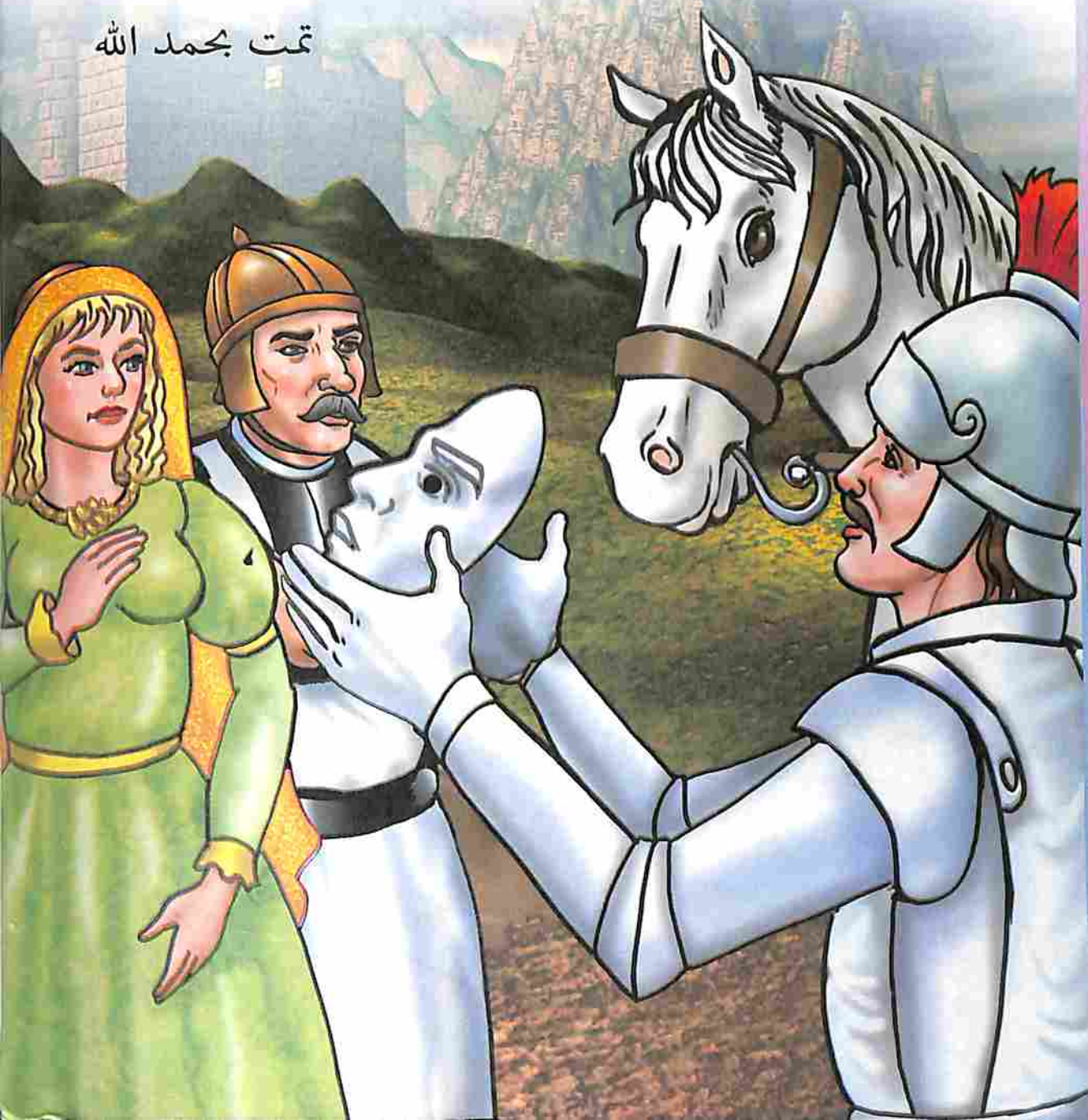

أسئلة حول القصة

- من هو الرجل العجوز الذي طلب مقابلة قائد الفرسان؟
- بماذا تنبأ العراف لقائد الفرسان؟ وما هو عيب قائد الفرسان؟
- بماذا نصح الشيخ قائد الفرسان؟
- ماذا تمنى البستاني الشاب عندما سمع شكوى دلال؟
- ما الأخبار التي نقلها الفرسان لقائدهم عن همدار؟
- ما هي خطة الأعداء؟ وكيف استغلوا اختطاف دلال لتنفيذها؟
- ماذا فعل البستاني بعد اختطاف دلال؟
- ما الهدية التي قدمها الشيخ للبستاني؟ وما نصيحته له؟
- ماذا حدث للفارس الأبيض عندما فكر في همدار؟
- من هو الرجل الذي رأى الفارس الأبيض في الكهف ؟
- ماذا تمنى الفارس الأبيض عندما هبط من الجبل؟
- ماذا حدث للفارس الأبيض عندما تقدم لمبارزة همدار؟
- ما الحيلة التي استخدمها الأعداء لتنضم مملكة الصفاء إليهم في
- كيف عثر الفارس الأبيض على كنز مملكة الصفاء؟
- ما شعور العراف أمام نبل أخلاق الفارس الأبيض؟
- كيف أنقذ الفارس الأبيض ابنة قائد الفرسان؟

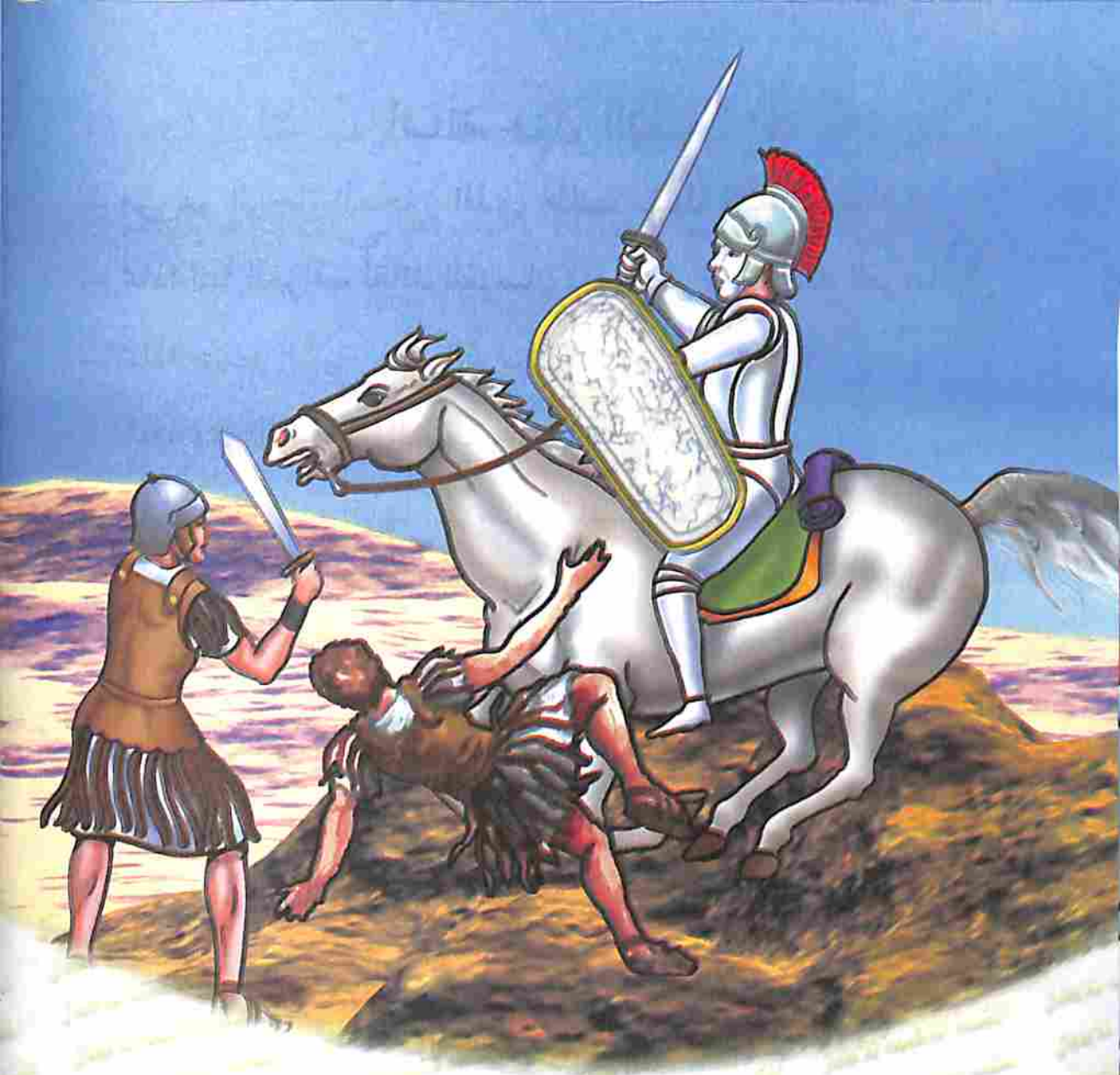

أطلب الأعداد الأخرى من المكتبة الذهبية
لتتعرف على قصص جديدة
ذات أحداث ومغامرات مثيرة ورائعة